

سوريا

العنف ضد الرعاية الصحية أثناء النزاع

٢٠٢٣







**SAFEGUARDING
HEALTH
IN CONFLICT**



**Insecurity
Insight**
بيانات عن الأشخاص
المعرضين للخطر



الحوادث المبلغ عنها وأكثر المخاوف انتشاراً

 <p>8</p> <p>عدد العاملين الصحيين القتلى</p>	 <p>11</p> <p>عدد العاملين الصحيين المعتقلين</p>	 <p>22</p> <p>الحوادث التي سببت أضراراً أو تدميراً في مرافق صحية</p>	 <p>57</p> <p>الحوادث المبلغ عنها</p>
--	--	---	---

المصدر: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023



لمحة عامة

وثق تحالف حماية الصحة في النزاعات وقوع 57 حادث عنف ضد خدمات الرعاية الصحية أو عرقلة تقديمها في سوريا في عام 2023، مقابل 45 في عام 2022. وفي هذه الحوادث، تضررت مرافق صحية أو دمرت 22 مرة، واعتُقل 11 عاملاً صحياً، وقُتل ثمانية آخرون. هذه الأرقام تستند إلى بيانات تحالف حماية الصحة في النزاعات عن الرعاية الصحية في سوريا الصادرة لعام 2023، وهي متوفرة وقابلة للتنزيل على الموقع [Humanitarian Data Exchange](https://www.humanitarian-data.org/).

السياق

تواصل الأزمة الممتدة في سوريا منذ 13 عاماً، تعرضت البنية التحتية الصحية أثناءها لهجمات متواصلة أدت إلى تدمير نظام الرعاية الصحية. في شمال غرب وشمال شرق البلاد، بقيت المرافق الصحية في حالة تضرر شديد جراء استمرار النزاع، في حين افتقر الكثير منها إلى المستلزمات الطبية أو الكوادر المؤهلة.

بحسب مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاعات المسلحة¹ فإنه رغم التراجع الطفيف في العنف السياسي في عام 2023 مقارنة بعام 2022، تواصلت الهجمات على مرافق الرعاية الصحية في جميع أنحاء البلاد. في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، شنت القوات المسلحة التركية حملات قصف واسعة النطاق في محافظتي الحسكة وحلب، في حين شنت القوات المسلحة السورية غارات جوية في محافظة إدلب. ألحقت حملات القصف المذكورة أضراراً أو دمرت بنية تحتية صحية وبنى تحتية مدنية أخرى، وأسفرت عن مقتل مدنيين، بينهم عاملون صحيون.

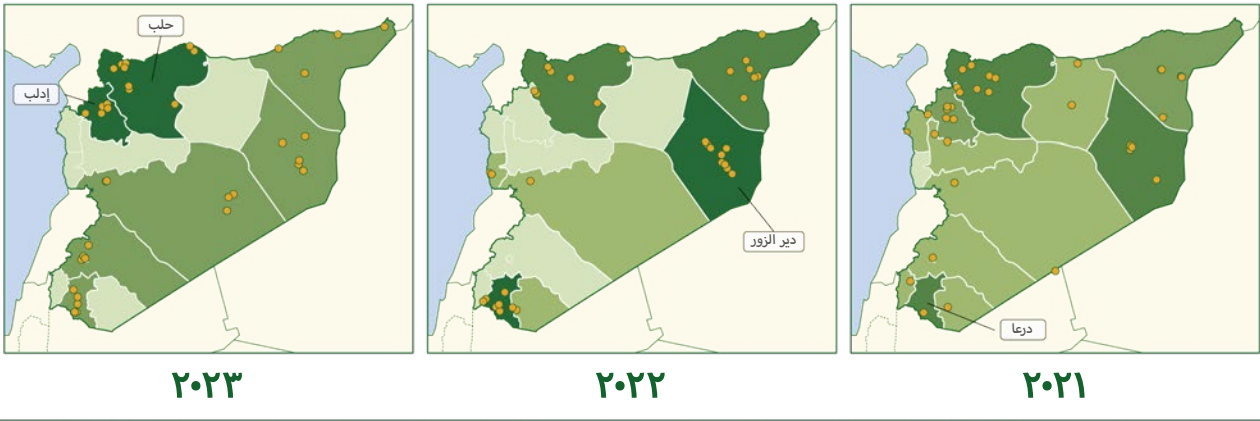
كانت الاحتياجات الإنسانية كبيرة في مختلف مناطق سوريا، حيث احتاج قرابة 15.3 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية في عام 2023، في حين أدت الأوضاع الجيوسياسية المتغيرة إلى تفاقم الصعوبات التي تواجهها العمليات الإنسانية.

العنف ضد الرعاية الصحية وعرقلة تقديمها في عام ٢٠٢٣

على عكس التراجع العام في أعمال العنف المبلغ عنها في سوريا، شهد عام 2023 زيادة في حوادث العنف ضد الرعاية الصحية أو عرقلة تقديمها. والسبب الأساسي هو زيادة استخدام الأسلحة المتفجرة خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر. وقد تم الإبلاغ عن حوادث في ثماني محافظات في عام 2023، مقارنة بست محافظات في العام السابق. وسجل عدد البلاغات زيادة حادة في محافظتي إدلب وحلب شمال غرب سوريا وانخفض في دير الزور. كما أبلغ عن حوادث في محافظتي دمشق وريف دمشق الخاضعتين لسيطرة الحكومة. ووقع نحو ثلثي الحوادث في مرافق صحية.

المواقع المعروفة للحوادث المبلغ عنها التي تؤثر على الرعاية الصحية في سوريا، ٢٠٢١-٢٠٢٣

ازداد عدد الحوادث في محافظتي إدلب وحلب شمال غرب البلاد وانخفض في دير الزور بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣.



تضاعفت تقريباً حوادث إلحاق الضرر بالمرافق الصحية أو تدميرها في عام 2023 مقارنة بالعام السابق، وجميعها باستثناء حادث واحد شهد استخدام أسلحة متفجرة. وشهد عام 2023 قتل وخطف واعتقال عدد من العاملين الصحيين مماثل للعدد المسجل في عام 2022. وكما في السنوات السابقة، أثرت غالبية الحوادث على مقدمي الرعاية الصحية العاملين في المؤسسات الصحية الوطنية في عام 2023. وتضررت منظمات غير حكومية بشكل مباشر في ثماني حوادث، كما تضرر أحد مقدمي الخدمات الصحية من القطاع الخاص.

تُعزى معظم حوادث العنف ضد الرعاية الصحية أو عرقلة تقديمها إلى القوات المسلحة السورية والقوات المسلحة التركية اللتين تستخدمان الأسلحة المتفجرة في حلب وإدلب والحسكة. واعتقلت قوات الأمن العام السوري والقوات المسلحة السورية وقوات الشرطة التركية وجهاز المخابرات الوطنية التركية عاملين صحيين في شمال غرب سوريا. ونُسبت حادثان، اعتقل في إحداها طبيب من منزله وفي الأخرى تعرض طبيب للاعتداء في مشفى خاص، إلى الجيش الوطني السوري (وهو جماعة مسلحة غير حكومية مدعومة من تركيا) وإلى فرقة الحمزة (وهي جزء من الجيش الوطني السوري) في منطقة عفرين بمحافظة حلب². في شمال شرق دير الزور، اقتحمت قوات سوريا الديمقراطية، وهي جماعة مسلحة يقودها الأكراد، أحد المستشفيات، وأخرجت العاملين فيه بالقوة، وأغلقت³. وهاجم مقاتلون من تنظيم الدولة الإسلامية على دراجات نارية منزل أحد الأطباء بأسلحة نارية⁴. وفي هجمات أخرى، ظل المهاجمون مجهولي الهوية.

استخدام الأسلحة المتفجرة

تضاعفت الحوادث التي استخدمت فيها أسلحة متفجرة وألحقت ضرراً بالرعاية الصحية في عام 2023 مقارنة بعام 2022. وسُجل معظمها في تشرين الأول/أكتوبر، مما يمثل تصاعداً واضحاً في الأنماط المعروفة للعنف المتواصل ضد الرعاية الصحية



في سوريا. فقد تعرض ثلاثة مرافق صحية على الأقل لتدمير كامل وتضرر 19 مرفقاً، كما تضررت أو دمرت عشر سيارات إسعاف. كما قُتل أربعة عاملين صحيين: ممرض ومسعف وطبيب ومتطوع في منظمة محلية غير حكومية.

نُسبت عشرة حوادث إلى القوات التركية في محافظتي الحسكة وحلب. معظم هذه الحوادث تضمنت استخدام أسلحة متفجرة من الجو في شهري أكتوبر وديسمبر. في أحد الحوادث، أدى قصف مدفعي إلى تضرر مستشفى وإصابة أربعة مدنيين في مدينة تل رفعت (حلب) في يونيو. كما استخدمت القوات التركية طائرات مسيّرة محملة بالمتفجرات لاستهداف وتدمير مرافق صحية، بما في ذلك مركز مشتتور الطبي وصيدلية، مما أدى إلى مقتل طبيب. كما تسببت الغارات الجوية التركية في إلحاق أضرار بمستشفى لعلاج مرضى كورونا في عين العرب/كوباني (حلب).

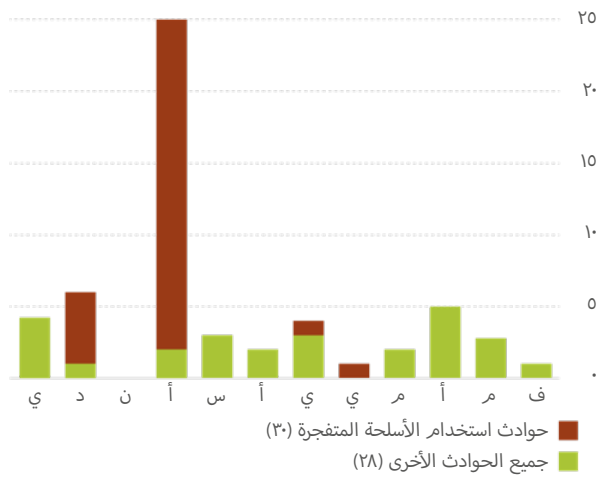
نُسبت 20 حادثة ألحقت ضرراً بالرعاية الصحية إلى القوات المسلحة السورية واستخدم فيها القصف المدفعي أو الصواريخ أو متفجرات غير معروفة. وسُجّل معظمها في مدينتي إدلب وأريحا شمال شرقي محافظة إدلب، واثنان في حلب⁵. وجراء هذه الحوادث، تضررت 13 منشأة صحية، بينها مركز الثورة الصحي ومستشفى لغسيل الكلى ومستشفى إدلب الوطني ومستشفى إدلب الجامعي، وقُتل ثلاثة عاملين صحيين، بينهم متطوع يعمل لدى منظمة محلية غير حكومية قُتل بقصف مزدوج للقوات المسلحة السورية في حلب⁶. ونتيجة لهذا التصعيد في الهجمات العنيفة، أوقف 19 مستشفى في محافظة إدلب خدماتها بعد أن أطلقت القوات المسلحة السورية البرية أكثر من 150 قذيفة مدفعية وصاروخاً على المنطقة.

نُسبت 10 حوادث استخدمت فيها أسلحة متفجرة وألحقت ضرراً بالرعاية الصحية إلى القوات التركية في الحسكة وحلب. وتضمن معظمها إطلاق أسلحة متفجرة من الجو في تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر، بما في ذلك قصف مدفعي أسفر عن تدمير مستشفى وإصابة أربعة مدنيين في مدينة تل

رفعت، بمحافظة حلب، في حزيران/يونيو⁷. ودمرت طائرات مسيرة تركية تحمل متفجرات مرافق صحية أو ألحقت أضراراً بها، بما في ذلك مركز مشتي نور الطبي وصيدلية، وقتلت أحد الأطباء. كما دمرت غارات جوية تركية مستشفى لعلاج مرضى كوفيد-19 في عين العرب/كوباني (حلب)⁸.

الحوادث المبلغ عنها لاستخدام الأسلحة المتفجرة التي تؤثر على الرعاية الصحية في سوريا، ٢٠٢٣

ازداد عدد الحوادث في شهر أكتوبر، وخاصة في محافظة إدلب، مما يُظهر تصعيدياً واضحاً في أنماط العنف المستمر ضد الرعاية الصحية في سوريا.



اختطاف وقتل واعتقال العاملين الصحيين

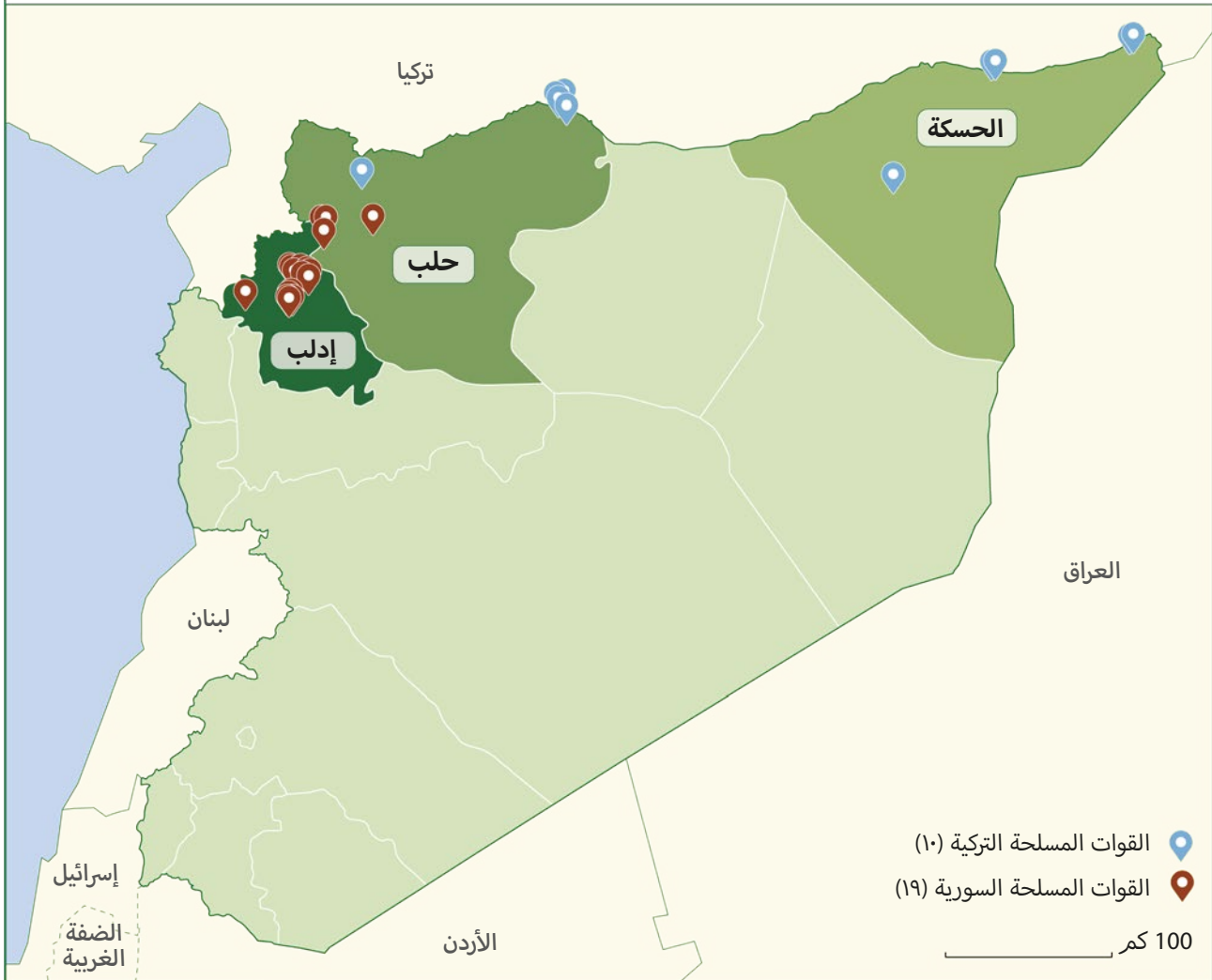
تم اعتقال أو احتجاز 11 عاملاً صحياً على الأقل، بينهم أطباء وممرضون وصيادلة وموظفون في المستشفيات وحراس، في ثماني حوادث في عام 2023، مقابل 20 في تسعة حوادث في عام 2022. واعتقلت قوات الجيش الوطني السوري والقوات المسلحة السورية والمخابرات التركية وقوات الشرطة التركية سبعة عاملين صحيين في محافظة حلب، واعتقلت قوات الشرطة التركية والقوات المسلحة السورية أربعة عاملين صحيين في محافظتي الحسكة ودير الزور. واعتقل أربعة من هؤلاء داخل المرافق الصحية. فيما اعتقل ثلاثة أطباء من منازلهم في محافظة حلب، واعتقل صيدلاني عند نقطة تفتيش خاضعة لسيطرة الحكومة في محافظة حلب وهو في طريقه لشراء أدوية لصيدليته من مناطق سيطرة الحكومة⁹. وفي حلب والحسكة، اعتقل ثلاثة عاملين صحيين بتهمة التعاون مع جماعات مسلحة أو الانتماء إليها. وفي حوادث أخرى، لم تكن أسباب الاعتقال واضحة. ولم يتم توثيق مصير أي من الضحايا المعتقلين.



الحوادث المبلغ عنها لاستخدام الأسلحة المتفجرة التي تؤثر على الرعاية الصحية في

سوريا، ٢٠٢٣

الصواريخ والقذائف والقصف من قبل القوات السورية ألحقت أضرارًا بالمرافق الصحية ١٢ مرة في إدلب. الغارات الجوية من قبل القوات المسلحة التركية ألحقت أضرارًا بثمانية مرافق صحية في شمال شرق سوريا.



قتل ثمانية عاملين صحيين في ثمانية حوادث في عام 2023، وهو العدد نفسه المسجل في عام 2022. إلى جانب العاملين الصحيين الأربعة المذكورين سابقاً الذين قُتلوا بسبب استخدام أسلحة متفجرة، قُتل طبيب أسنان وطبيب وفني مختبر بالرصاص على يد جناة مجهولين في درعا ودمشق، كما قُتل طبيب أثناء اشتباكات بين جماعة فايز الرازي التابعة للقوات المسلحة السورية وقوات عسكرية سورية في درعا¹⁰.

اختطف خمسة عاملين صحيين على يد جناة مجهولي الهوية في خمسة حوادث في عام 2023، وهو العدد نفسه المسجل في عام 2022. وحصلت عمليات اختطاف عاملين صحيين في أربع محافظات، ووقعت في مرافق صحية، كمستشفى الرازي في مدينة حمص، وأثناء السفر البري، ومن المنازل. وأطلق سراح اثنين من المختطفين الخمسة بعد أن دفعت أسرهم فدية، كما أطلق سراح آخر بعد احتجازه لمدة يومين¹¹. ولم يتم توثيق مصير المختطفين الباقين.



آثار مهاجمة المرافق الصحية

تظهر دراسة نشرت مؤخراً من قبل الدكتوراة علا عبارة وزملائها، آثار الهجمات المستمرة على العاملين الصحيين في شمال سوريا. وخلص تحليل المقابلات النوعية التي أجريت مع 40 عاملاً صحياً تضرروا أثناء تعرض مرافق الرعاية الصحية للعنف إلى القضايا التالية:

- أبلغ العاملون الصحيون عن أضرار نفسية كبيرة تلحق بهم وبأسرهم، كالمخاوف من أخطار الإصابة أو الوفاة، إلى جانب التعب والإرهاق وأعراض التوتر. «في الحقيقة، الجروح النفسية أصعب من الجروح الجسدية» (المشارك رقم 7، طبيب).
- أدت طبيعة الهجمات، كالضربات المزدوجة ومهاجمة مرافق صحية معينة مرات عدة، إلى إصابة العاملين الصحيين «بالتوتر الناجم عن توقع المخاطر». فهذه التكتيكات تزيد الخوف والضييق الذي يصيب العاملين الصحيين إثر الهجوم على المنشآت التي يعملون بها، فيشعرون بالقلق جراء توقع حدوث ضربة ثانية أثناء إسعافهم لضحايا الضربة الأولى.
- إضافة لما سبق، تأثر العاملون الصحيون أيضاً بمشكلات عديدة خلفها النزاع في مجتمعاتهم، كنقص الغذاء والوقود وعدم انتظام دفع رواتبهم، والهجمات على المدنيين، ومشاكلهم الصحية الخاصة.
- يشير البحث إلى تباين الآثار المحتملة للهجمات على القوى العاملة الصحية تبعاً لتباين النوع الاجتماعي: فقد أبلغت العاملات الصحيات عن قلق أكبر يصيب أسرهن حيال أمنهن الشخصي في أماكن العمل، وهن «يواجهن ضغوطاً إضافية لأنهن أقلية في القوى العاملة، رغم ارتفاع الطلب على خدمات مثل التمريض ورعاية أمراض النساء».
- أفاد عاملون صحيون أنهم يستخدمون آليات تكيف شخصي عديدة لمواجهة الآثار المركبة للعنف، بما فيها التكيف السلوكي والمعرفي والعاطفي والديني. وتحدث العاملون الصحيون الذين جرت مقابلتهم عن شعور «تضامن» قوي، وأشاروا إلى أهمية «بناء الروابط مع الزملاء أو التحدث إليهم بوصفه وسيلة لتقديم الدعم العاطفي والاجتماعي».
- وتُظهر الدراسة وجود قصور كبير في تلبية احتياجات العاملين الصحيين من الدعم النفسي الاجتماعي ودعم الصحة النفسية، بسبب الوصمة المرتبطة بالاعتراف بالحاجة إلى الدعم النفسي ونقص الخدمات المتاحة.

توصلت دراسة تصدر قريباً أجراها بورباخ (Burbach) وزملاؤه، واستندت إلى تحليل كمي لتأثير الهجمات على 18 منشأة صحية في شمال غرب سوريا، إلى أن عدد زيارات المرضى الخارجيين إلى المرافق كان ينخفض إلى النصف وسطياً في اليوم التالي للهجوم. ويستمر انخفاض معدل هذه الزيارات لأكثر من خمسة أسابيع. وكان عدد الولادات في المستشفى ينخفض بنسبة 25% تقريباً في الأيام التي تلي الهجوم، مما يبرز العوائق الإضافية التي تمنع النساء الحوامل من الوصول إلى الرعاية التي يحتجن إليها للولادة بأمان.

أظهرت دراسة نشرت لها لجنة الإنقاذ الدولية، وأطباء من أجل حقوق الإنسان، والجمعية الطبية السورية الأمريكية، ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية، أنه إضافة لخدمات أخرى، كانت رعاية الصحة الجنسية والإنجابية محدودة لأن العديد من مرافق الرعاية الصحية بنيت في أو نقلت إلى مناطق بعيدة عن الخطوط الأمامية، مما يحد من قدرة المجتمعات القريبة من النزاع على الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية. وأظهرت الدراسة أيضاً أن السكان المتضررين في المناطق التي تفتقر بدرجة كبيرة إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، اعتمدوا ممارسات تكيف ضارة، كتأجيل زيارات الصحة الجنسية والإنجابية الأساسية والتخلي عن الأدوية.

أدت طبيعة الهجمات، كالضربات المزدوجة ومهاجمة مرافق صحية معينة مرات عدة، إلى إصابة العاملين الصحيين "بالتوتر الناجم عن توقع المخاطر".



- 1 سياسة الإسناد في قاعدة بيانات مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاعات المسلح (ACLED)، تاريخ التصفح: 3 نيسان/أبريل 2024.
- 2 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. أرقام الحوادث 44846؛ 44843.
- 3 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 44845.
- 4 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 45029.
- 5 هناك حادثة واحدة لم يوثق موقعها.
- 6 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 40036.
- 7 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 45010.
- 8 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 41349.
- 9 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 40343.
- 10 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. رقم الحادث 41792.
- 11 Insecurity Insight. بيانات تقرير تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023: بيانات الرعاية الصحية في سوريا الصادرة عن تحالف حماية الصحة في النزاعات، 2023. أرقام الحوادث 41781؛ 38253؛ 37170.

SAFEGUARDING HEALTH IN CONFLICT

تحالف حماية الصحة في النزاعات هي مجموعة من أكثر من 40 منظمة تعمل على حماية العاملين في المجال الصحي والخدمات المهددة بسبب الحرب أو الاضطرابات الأهلية. لقد قمنا برفع مستوى الوعي بالهجمات العالمية على الصحة وبالضغط على وكالات الأمم المتحدة من أجل اتخاذ إجراءات دولية أكبر لحماية أمن الرعاية الصحية. نحن نقوم برصد الهجمات، ونقوم بتعزيز المعايير العالمية لاحترام الحق في الصحة، ونطالب بمحاسبة الجناة.

<https://safeguarding-health.com>

يرجى ملاحظة أن هذا التقرير لا يمثل وجهات النظر الرسمية لجميع أعضاء التحالف ولا ينبغي أن يؤخذ الإدراج في قائمة الأعضاء على أنه يعكس تأييد المنظمات لمحتوى التقارير.

تحالف حماية الصحة في النزاعات

رقم 615 شارع وولف، ي7143، بالتيمور، مر د 21205

جيني جون، safeguardinghcc@gmail.com